خاتمة مؤقتة لحديث ذي شجون: اذا كان الكثير قيل ويقال اليوم، فان أكثر منه لم يقل بعد، وهو بالتأكيد أشد خطورة، وقد لا يتسع له صدر النشر الاعلامي، حيث مفاعيل الغزو الاسرائيلي تعمّم صمتاً عربياً مفروضاً أصلاً منذ زمن بعيد، حتى حين يتكلم ويلطق.

لكن الأكيد الذي لا جدال فيه، أن لبنان، لم يواجه الغزو الاسرائيلي موّحداً، كما أن القوى الوطنية فيه قد واجهته منعزلة منفردة في صراع غير متكافىء لاسباب متنوعة ومتعدّدة. وأن الانقسام السياسي والاجتماعي القائم فيه، عكس نفسه على مسار الأحداث في كل لحظة من عمر الغزو الاسرائيلي، فاتخذت فيه الأحزاب والقوى والكتل والتجمعات المواقف السياسية التي شكلت الخاتمة المنطقية لمسار قديم العهد، متسم بـالانقسام والصراع، ولم يُفْعَل الكثير لتغطيه أو الخلاص منه.

...وكالمعتاد ــ في التاريخ العربي الحديث ــ واجهت الغزو الاسرائيلي، عربياً ولبنانياً، شعوب وطوائف وشيع وملل وقبائل وأفخاذ، لم تعدّ له ما استطاعته من قوة، ولا أرهبته برباط خيل، ولا استعصمت في ذلك كله بحبلٍ من الوحدة متين...